

بعد هذا الكشف لم يتغير شيء في معاملتنا، باستثناء زيادة عدد الصابونات، حتى المرضى لم يستطع الصليب الأحمر إخراجهم من المعتقل؛ كذلك الحال بالنسبة لشكوانا ضد معاملة الاسرائيليين، إذ أن العدو لم يصغ للملاحظاتهم في هذا المجال واستمر في معاملته السيئة للإنسانية. وما تجدر الاشارة اليه هنا، هو أننا لمستا عند بعض عناصر الصليب الأحمر ميولاً صهيونية؛ فاجدى الموظفين رفضت الذهاب الى منزل أحد الاسرى المهدم في البص لأن منزله قريب من أحد مكاتب المقاومة، وأخرى قالت لأجدهم عندما سألها إذا كان بالإمكان سحب نقوده الموجودة عند الاسرائيليين في الامانات من أجل إعطائها لزوجته؛ دع زوجتك تشحذ. كما قام موظفو الصليب الأحمر بتحقيق سياسي غير مباشر عن الاسرى، فكانوا يسألون، مثلاً، عما إذا كان يوجد بين المعتقلين عناصر حزبية لا تستطيع الذهاب الى بلدانها، وعندما كنا نسألهم عن أوضاعنا الشخصية ومسألة الإفراج عنا، فكان جوابهم بأن لا علاقة لهم بهذا الموضوع.

إن دور الصليب الأحمر الدولي محدود جداً بحيث أنه لم يخفف من معاناتنا، باستثناء بعض التلميحات للأهل، كما كنا نفرح عندما يدخل الصليب الأحمر الى المعسكر، فنأخذ حريتنا لأن الشرطة لا تتدخل معنا في ظل وجوده، ولكن غالباً ما كان الحراس يعاقبوننا بعد ذهابه، كأن يحرمونا من الدخان أو يأمرونا بالجلوس بالوضعية نفسها التي نكون عليها ونحن في الاحصاء لمدة ساعة، وفي أواخر أيلول قدم لنا الصليب الأحمر بعض ألعاب التسلية، فأعطى كل خيمة شطرنج وضامة، بالإضافة الى نسخ من القرآن والانجيل للمطالعة.

### معسكر التحقيق والدراسات الاجتماعية

في أنصار بدأت اسرائيل اجراء سلسلة تحقيقات يومية عن الاسرى، فكل يوم يؤخذ ٥ أو أكثر من كل محطة للتحقيق معهم. وأحياناً الشخص نفسه يطلب أكثر من مرة، وغالباً ما كان يرعى الاسير في معسكر التحقيق حوالي ٥ أيام من دون توجيه أي سؤال اليه، الأمر الذي يجعله يناشد الجنود بإعادته الى أهول الشرين، أي معسكره الأصلي، ذلك أن معسكر التحقيق عبارة عن حفرة مليئة بالحجارة والتراب الأبيض، ومن ينام ليلة واحدة هناك، عليه أن يبيت ليلة في العزاء من دون أغطية، إضافة الى أن عليه أن يفتش الحجارة.

التحقيقات في أنصار، تركزت على الفاحيتين الأمنية والاجتماعية؛ وبالنسبة للجانب الأمني فقد تمحور حول الأمور التالية: ١- العمليات العسكرية داخل فلسطين المحتلة. ٢- العمليات العسكرية التي كانت تنطلق من الأردن منذ انطلاقة المقاومة. ٣- العمليات العسكرية داخل الشريط الحدودي لجنوب لبنان. ٤- العلاقة مع رؤساء البلديات في المناطق الفلسطينية المحتلة. ٥- العمليات التي تحدث في أوروبا.

ويلاحظ من مجمل هذه النقاط أن الانتفاضة الشعبية داخل الضفة والقطاع كانت أحد الأسباب الأساسية لعملية الاجتياح الصهيوني كما تحول معتقل أنصار الى مختبر صهيوني لاجراء الدراسات النفسية والاجتماعية على الاسرى، وهذا ما يشكل الجانب الثاني للتحقيقات؛ فمثلاً، يطلب أحدنا، فيبقى حوالي خمس ساعات أمام المحقق.